العفو عن الدَّين

يحكي أن قيس بن سعد–رضي الله عنهما–كان عنده بستان، وباعه إلي معاوية بن أبي سفيان– رضي الله عنهما– بتسعين ألفًا، فلما أخذ الثمن، أعطي نصفه للناس كهدايا وهبات.ثم طلب من المنادي أن ينادي في المدينة بأن من كان محتاجًا إلي المال، ويريد أن يقترض، فليذهب إلي قيس ليقرضه.فجاء ناس كثير إلي قيس، فأقرضهم جميعًا، حتى نفذ المال، وكان قيس يأخذ علي كل مقترض ورقة فيها المبلغ الذي اقترضه(مثل الإيصال).

وبعد فترة من الزمن مرض قيس، فلم يزره إلا عدد قليل من أصحابه.فقال لزوجته: لمَ قلَّ زواري؟

فأخبرته أنهم يستحيون من زيارته؛لما له عليهم من ديون.

فأحضر قيس الأوراق التي سجل فيها الديون التي علي الناس، وأرسل لكل واحد الورقة التي فيها دينه، ففرح الناس بذلك، وشكروا لقيس كرمه وجوده.

ولم تمر ساعات حتى كثر الزوار، وامتلأ بهم بيت قيس.

وهكذا كان قيس-رضي الله عنه- يقرض المحتاج ويقضي عن الفقراء ديونهم، وكان يقول: (اللهم ارزقني مالا وفعالا، فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال).